

## مجزرة درزية بيران «النصرة» الصديقة!

♦ نسيب حطيط \*

كتب النائب وليد جنبلاط في 2015/3/30 عبر «تويتر»: «التحية للثوار السوريين الذين حذبوا بصرى الشام من النظام الفاشي وعملاته والتحية للثوار الذين حرروا إدلب». فدرت «جبهة النصر» التحية له وأرتكبت مجزرة دموية في حق دروز إدلب، والتي يمكن أن تستكمل بتطهير إدلب من «المشركين الدروز» (وفق توصيف النصر) وتهجيرهم إلى لبنان أو تركيا، وصدق النائب جنبلاط عندما قال بضرورة عدم المبالغة في وصفها بالمجزرة، فهالمئات يقتلون في سورية وهي حادث فردي ساعالجه باتصلاطي السياسية.

لكن المشكلة لا تكمن في مقارنتها بالمجازر التي ترتكبها الثورة التكفيرية في سورية، فالقتل جريمة ولو اقتصر على إنسان واحد (فمن قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)، بل بخصوصياتها والعجز التي تنشرها عن منهجية وسلوكيات التكفيريين وتدنح ادعاءات حلفائهم وأنصارهم وخصوصاً في لبنان، حيث أكدت المجزرة على الأمور التالية: كذبت «النصرة» كل الادعاءات القايلة إن سياسة النأي بالنفس هي سبيل النجاة والأمان لمن يرفعون شعارها، وصدق النائب جنبلاط الدروز في سورية لم يقاتلوا «الثورة التكفيرية» بل وقفوا على الحياة، وانغمس النطاق السياسي باسمهم وهو النائب جنبلاط بالانحياز كلياً للثوار» ووصفهم بالأحرار واستنصاف المنشقين وهاجم النظام وسخر كل إمكانياته لدعمهم ومواجهة النظام بقساوة وتهور، ومع ذلك لم يشغف لطائفه ويحميها من سكاكين «النصرة».

أكدت مجزرة إدلب أن الصراع مع التكفيريين ليس صراعاً سياسياً فقط، بل جوهره عقائدي يعتمد على تكفير الجميع ممن يعارضون فكره، وأن إشهار الإسلام من جديد الذي طالب به «النصرة» وافقها النائب جنبلاط في ذلك ودعا الدروز إلى العودة إلى الصلوات الخمس وبناء المساجد ورفع المآذن وإرسال الطلبة إلى العلوم الدينية، وقد أطاعه دروز إدلب طمعا بالنجاة وتقبلوا هدم خلواتهم وقبور أوليائهم والصلاة بإشراف «النصرة» والحياد بل ودعم «النصرة» ضد الدولة السورية... ومع ذلك ذبحتهم «النصرة» واعتقلت أطفالهم في المعتسكرات وطلبت تزويج بناتهم للمهاجرين الغرباء لإثبات إسلامهم وتأمين الحياة السعيدة للمجاهدين.

أكدت مجزرة الدروز في إدلب أن سكنين «النصرة» و«داعش» سيطلا جميع الطوائف والمذاهب والعلمانيين وأهل السنة المذاهب بالتدريج الواحد تلو الآخر، وأن لا ضمانات لأحد بالبقاء آمناً، فالعلويين ابتداءً ثم الشيعة وبعدهم المسيحيون والأيزيديون وما يليهم من السنة والعشائر من البونمر والشيعيات والبوقهد وغيرهم.

أكدت المجزرة أن لا ضمانات ولا تعهدات دولية أو إقليمية من تركيا أو قطر أو الأردن، ما عدا العدو «الإسرائيلي» الذي يعالج جرحاً «النصرة» ويقدم لها الدعم المتعدد الأشكال، ما أطاح بأوامر بعض اللبنانيين الذين يعالجون الأحداث المستجدة بذات العقلية والوسائل التي يدبرون بها الحراك السياسي في لبنان مع الفراق الكبير بينهما، ما وقعهم في الخيبة والفشل والخسائر. لقد فضحت هذه المجزرة الكثيرين في لبنان الذين صمتموا على مجازر «النصرة» و«داعش» ضد العلويين واختلفت نساقتهم وأطفالهم، وكذلك ما تعرض له الشيعة في كل سورية. وما هم أنفسهم يذبحون الدروز في إدلب، وكأن القاتل يأثر في قرية وإرهابي في أخرى وفق مذهب الضحية! فأيمن كانت السنة المستكترين عندما أحلت التكفيريين سيدنايا ومعلو لا المسيحية، وعند خلف الرهبان والراهبات وعشيرة الشيعيات ونحن نرى قوالب المعتزين واتصالاتهم مع أن صاحب العلاقة يصف المجزرة بالحادث الفردي!

الأسوأ والمقزّر أن الذين استنكروا لم يكن استنكارهم ضد القتل بقدر ما هو عتاب للنصرة، وخبثتهم من الرهان عليها وهم الذين يمدحونها ويمجدون انتصاراتها كل يوم نكاية بالنظام السوري الذي صنعهم في لبنان وقتل معهم وعنهم في الجبل وبيروت وغيرهما، وحامهم في السياسة وقوانين الانتخاب وجعلهم رموزاً وزعماء وقادة وهم يطعنونه كل يوم... وكأنه نظام آخر تغير وتبدل!

ويبقى السؤال: هل يهجر دروز إدلب إلى لبنان للبدء بتأسيس «الإمارة الدروزية» التي تشمل دروز لبنان وسورية وفلسطين ضمن مشروع تقسيم المنطقة الذي تطرحه أميركا وال«إسرائيلي» بالتزامن مع تهجير المسيحيين من لبنان وفق مرحلته الأولى المرتكزة على التهجير السياسي من الحكم الإدارة بعد مرور أكثر من عام على الفراغ الرئاسي نزولاً إلى بعض الوظائف الأساسية في الدولة؟

هذا ما تريده أميركا وحلفائها، لكنّ تحصينات وصمود حلف المقاومة ستكتفل بإجهاض المشروع الأميركي، وستتبخّر أحلام الواهمين والطامحين، وسيبقى دروز سورية عرباً وطينيين كما كانوا وسيقاتلون مع الجيش السوري والمقاومة لحفظ وحدة سورية وشعبها حتى هزيمة التكفيريين.

\* سياسي لبناني

## حناوي: تعطيل الحكومة مرفوض



خلال وضع الحجر الأساس لنادي جبل الشيخ في راشيا

وقال حناوي: «عندما يصبح الوطن في دائرة الخطر أرضاً وشعباً ومؤسسات نتيجة ما يدور من حولنا وما يرسم من توجهات وربما خرائط جديدة، ونتيجة الانقسام الحاد وغير المسبوق بين الإقراء في الداخل، لا بد من أن نعلي الصوت والندوة عن المغادرة الإثباتية والشخصانية والترفع عن الغايات والمصالح والنهائب بإرادة صادقة إلى إنتاج حياتنا السياسية، عبر إنصاف الاستحقاقات الدستورية، وفي مقدمتها انتخاب رئيس للجمهورية،

## البناء

## ديكتاتوريون يورثون أبناءهم ويطالبون برحيل الأسد!

♦ روزانارمّال

النقاش في شكل النظام اللبناني وماهيته والاتفاق أو الاختلاف حول اعتباره نظاماً ديمقراطياً أو غير ديمقراطي هو منطلق لا يحب اللبنانيون الدخول في تفاصيله، فلكل فئة فيه أو طائفة أو فصيل سياسي مفهوم خاص في تكريس وتشريع وشرعة غايات في نفس الطائفة وزعيمها.

أما الواقع فيظهر حياً غير مبرّر عند اللبناني لكل ما يمت بالصلة إلى الزعامات وتاريخها وأمجادها واليوم مستقبلها المفترض أمراً واقعاً عليه، فلم يعد يعرف هل اختار الموت أم وقع الموت عليه فبات الزعيم وأبناؤه أيقونات تحفظ في أطر تشبه رموز العظمة والجلالة ويبدو أن اللبناني يستسيغ هذا النوع من الحكم السياسي الذي لا يمكن أحداً أن يعتبره مجبراً على الاختيار. هكذا تحكي صناديق الاقتراع.

هذا الشبل من ذاك الأسد، وكما تكونوا يولي عليكم، كل هذه عبارات تشبه حقيقة الشعب اللبناني الذي يرتضي ويهمل ويفرح كلما طال عهد زعيم وأمتد إلى ولد الولد. ربما تكون الحرب الأهلية في لبنان والتوق إلى إنهائها أهم أسباب تمسك اللبنانيين بزعامتهم وبنابنتهم باعتبارهم طوق نجاة من أي حرب مقبلة تهدد أمنهم واستقرارهم لسبب أساسي بعدما كرس اتفاق الطائف هذه الفكرة بمن حضره وشارك وسهل توقيع اتفاق إنهاء الحرب فدخل تاريخ زعامات لبنان الحديث من باب العريضة، على الرغم من أن بعض الزعامات سبقته بسنين.

## عون: سابقة التمديد جعلت قائد الجيش والضباط الممدد لهم إجراء مياومين

لمجموعات المسلحة التي أخذت تنمو وتطور. وبعد أن وصلنا إلى هذه المرحلة من الفتان، قام اللبنانيون بالدفاع عن الأرض، وتحديداً في تطبيق قانون الدفاع واللجوء إلى التمديد غير القانوني، بيسان بمعنويات الضباط، الذين يستوفون شروط التمديد وبحقوقهم. كلام عن جاءه أمام وفد شعبي من قضاء جبيل، زاره في منزله في الرابية، اليوم، حيث خاطب مناصريه قائلاً: «يجب أن تكون جاهزين كما لاتخاذ مواقف استباقية تشمل كل لبنان في الوقت المناسب». وقال: «تمارس علينا اليوم سلطة ديكتاتورية، بدعم بعض المجموعات الثيائية، لا تأخذ في الاعتبار الصلاحيات والمراكز المتعلقة بالطائفة المسيحية. هذا يعني أنهم يمارسون سياسة ما لهم لهم، وما لنا ولناولهم!». وأضاف: «يتذكر الجميع كم قدما من نصائح منذ بدء الأزمة السورية، للحلفاء على سلامة لبنان، وكيم وجهنا من نداءات عدم النأي بالنفس عن طرابلس وعكار وعرسال، ولكنهم لاسلف لم يصغوا إلينا، لا بل وجهت لنا الاتهامات، وتركوا سيادة لبنان



## الخازن: الأولوية لدعم الجيش

نود رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، بالتضحيات التي يقدمها الجيش والقوى الأمنية لحماية السلم الأهلي، ودعم إلى «مقاومة الإرهاب». وأوضح في تصريح أن الأولوية الآن للجيش ومساعدته في سهر المتواصل على أمن البلاد، لأنه في قلب شعاراته الثلاثة عنوان للحقوق والنقاش. وأشار إلى أن «ما يحصل على جبهة جرد البعاق الشرقية وما يعد لهجمات إرهابية يؤكد إحكام المؤسسة العسكرية، بقيادة العماد جنان قهوجي، سيطرتها على الأرض، في ظل التبسل لخرق مواقع الجيش، مما يكيد دائماً ضريبة الدم من عناصر الجيش وقوى الأمن الداخلي والمقاومة الوطنية، الذين يأخوذون بصدرهم الدفاع عن المواطنين الأبرياء». وقال: «إذا كان لهذه الحكومة أن تعطي رعاية أساسية للأمن والاستقرار النسبي الذي نحتاجه، فإننا نؤيد بقوة من البلاد من هواجس الإرهاب المنقشي من حولنا، ولتأمين الوصول إلى الاستحقاق الثلاثة كمقوم رئيس في السلطة وراع للمؤسسات التي اختلقتها». وتابع: «مقاومة هذا العدو، المترصص من الداخل، توازن مقاومة العدو المترصد لنا على الحدود الجنوبية سواء بسواء، فهذا وجهان لعملة واحدة وهي الإرهاب».

## خفايا

توقف متابعون أمام كلام النائب نديم الجميل بعد الإدلاء بصوته في الانتخابات التي أجريت أمس لاختيار رئيس جديد لحزب الكتائب خلفاً لعمه الرئيس أمين الجميل، والتي فاز فيها ابن عمه النائب سامي الجميل، حيث قال نديم: «إن أمام الرئيس المنتخب أربع سنوات ليثبت أنه أهل للمسؤولية»، الأمر الذي فسّره المتابعون بأنه إعلان ترشيحه لرئاسة حزب الكتائب بعد أربع سنوات.

## السريان الأرثوذكس في معرة سيدنايا: لحلول سلمية وتوطيد أواصر المحبة



إلى المجهول وهم يحملون بالأمّن والسلام والاستقرار». وشدد الأبناء «على توطيد أواصر المحبة والتعاون بين جميع أبناء الوطن، للوصول إلى ما يرضى الله ويربح الصغار والمؤمنين الكل». كما أشادوا بالضمير العالمي، داعين «أصحاب القرار إلى تحقيق أمنية المواطنين بإحلال السلام والصالحة وعودة المخطفين وبخاصة مطراني حلب بولس ياسجوي ويوحنا أبراهيم». كما تنافسوا للصمت العالمي إزاء ما يحدث في سورية والعراق من أعمال عنف تخريبية وإجرامية ومن تدمير للعالم الأثري والحضارية وهدم دور العبادة وتحويل بعض الكنائس إلى مساجد، وآخرها كاتدرائية مار أفرام السرياني لسريان الأرثوذكس في الموصل».

وفي الختام، رفع الأبناء إلى الله «ليبارك مساعي الصالحين وقايعي السلام تفسود لغة العقل والمنطق وتعود الحياة في بلادنا إلى طبيعتها فيعيش الناس على أساس المساواة في الحقوق والمواطنة».

## فريق 14 آذار يستحق جائزة نوبل للتعطيل حزب الله: إنجاز القلمون سيؤثر في المعادلات السياسية في المنطقة

التقديزي في حزب الله الشيخ نبيل قاسوق، من جهته، خلال احتفال تكريمي إقامه حزب الله في ذكرى مرور أسبوع على استشهاد عادل حمادي في مجمع القائم في بلدة الصواعة الجنوبية إلى «أن شعارات الصواعة الجنوبية، التي كانت من قبيل: «أي اعتدال هذا أو هل أنته من عدم الاستقلال، وإن كانا ينتنقلوا المتغيرات الدولية والإقليمية، فهي لن تكون لمصلحتهم، فمن انتقلوا سورية ثلاثة أشهر وهم ثم ثلاثة أشهر أخرى حتى مضت أربعة أعوام ونصف، ولم يتغير الوضع فيها كما يرغبون، بل إزاد سوءاً عليهم، وإذا كانوا يراهنون على أن هذا الانتظار سوف يتعبنا، فإننا نقول لهم لا تنتظروا تعبنا، فنحن نتجلى بالتضحيات ونقوى أكثر فأكثر، اليوم نحن أقوى من أي وقت مضى، ولن نستطيعوا الحلاق بنا، فخير لكم أن تقبلوا أيدينا الممدودة لتسريحنا، ولا تتخلفتم عن الرب». وفي السياق نفسه، اعتبر رئيس المجلس التقني في حزب الله السيد هاشم صفي الدين خلال احتفال تكريمي مناسبة مرور أسبوع على استشهاد علي حسن فنيتش في مجمع الرسول الأكرم في بلدة معروب، أن كل كلمة تطلق بوجه المقاومة التي تدافع عن لبنان في القلمون وفي السلسلة الشرقية تدعم هؤلاء التكفيريين سواء كان مطلقاً ما علو أو غير غير، وهذا أو بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذه هي الحقيقة التي يعرفها كل الناس». وأشار نائب رئيس المجلس

أصدرت بطريكية أنطاكية وسائر المشرق لسريان الأرثوذكس، البيان الختامي لأعمال المجمع المقدس للكنيسة السريانية الأرثوذكسية، الذي عقد اجتماعات مغلقة في دير مار أفرام السرياني في معرة سيدنايا، برئاسة بطريكية أنطاكية وسائر المشرق والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع مار اغناطيوس أفرام الثاني. وتلا البيان المعنون بطريكية المطران جنان قوقان، وجاء فيه: «تدارس الأبناء شؤون الكنيسة الروحية والتربوية وظروف المنطقة حيث يمرّ المواطنين بأوضاع دقيقة وحرجة ويدفعون أثماناً باهظة إن كان في أرواحهم أو ممتلكاتهم أو تهجيرهم من بيوتهم. وهذا ما يذكر بمدابح الإبادة السريانية «سيفو» التي يحتفل هذا العام بالذكرى المئوية الأولى لحدوثها.

وأكدوا «ضرورة إيجاد حلول سلمية تريح المواطنين من كل النواحي»، مشيرين إلى أن «هذا الزيف شوّد صورة الوطن وجعل الناس، لا سيما المسيحيين، يغازدون البلاد

أشار نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إلى أن «الضطر الرئيسيين للمقاومة الإسلامية أنجزوا إنجازاً تاريخياً عظيماً في جرد عرسال والقلمون بالتعاون مع الجيش السوري، وهذا الإنجاز المقاوم هو إنجاز للحاضر والمستقبل، وهو تاريخي ومؤثر، وسيكتشف الجميع لأحقاً أنه سيؤثر على المعادلات السياسية في هذه المنطقة». وخلال ذكرى أسبوع استأنفوا بها لفترة من الحزب الشهيد أحمد محمد حرب في حسينية بلدة الحلوسية الجنوبية، قال قاسم: «نحن لا نقاوم مقاومة من أجل أن نلعب بالتوازنات القائمة في المنطقة، لذلك فإن كل فرد من أفراننا قاتل الإرهاب التكفيري أو العدو الإسرائيلي فهو في موقع المقاومة في أي مكان وموقع كان، والمقاومة لا تعد فكرة ولا مشروعاً للنقاش، بل أصبحت خياراً ثابتاً للحاضر والمستقبل». ورأى قاسم «أن هؤلاء الذين يبررون لإرهاب التكفيري يتوقعون أن يغيروا المعادلة في لبنان والمنطقة بالأجرة، يعتقدون أن التكفيريين يسدون خدمة لهم بضرر المقاومة ومشروعاً لكي يتسلموا بعد ذلك كل شيء في لبنان، إلا أن هؤلاء وإهمون، لأن التكفيريين سيسحقونهم قبلنا». وأضاف: «اليوم إذا نظرنا إلى البلد نرى أن جماعة 14 آذار دائماً يقولون إنهم يريدون الدولة، ولكن في الحقيقة إذا أردنا أن نعلي جائزة نوبل للتعطيل فإنهم أكثر من مستحقها، لأنهم عطلوا الدولة في كل مراحلها، وبدأوا بالاصل بتعطيل المجلس النيابي من خلال امتناعهم عن حضور جلساته، وخصوصاً عندما كان يناقش مشروع سلسلة الربط والرواتب الذي هو لمصلحة العمال